

## د. دانيال ك. داركو، إنجيل لوقا، الجلسة 32 يسوع في اورشليم، الجزء 2، العشاء الأخير والخيانة، لوقا 22: 1-53

دان داركو وتيد هيلدبراندت © 2024

هذا هو الدكتور دانيال ك. داركو في تعليمه عن إنجيل لوقا. هذه هي الجلسة 32، يسوع في اورشليم، الجزء 2، العشاء الأخير والخيانة، لوقا 22: 1-53

مرحبًا بكم مرة أخرى في سلسلة محاضرات التعلم الإلكتروني الكتابي عن إنجيل لوقا

لقد رأينا حتى الآن يسوع يأتي إلى اورشليم ويقضي بعض الوقت في التدريس في الهيكل. لقد رأيناه يواجه قادة الهيكل في مناقشات عامة حول مسائل مختلفة، وفي الإصحاح الحادي والعشرين رأينا يسوع يتنبأ بأحداث مستقبلية، أي عن الهيكل، والعالم، ومجيء ابن الإنسان، وما شابه ذلك. والآن، في هذه المحاضرة، نبدأ في رؤية خدمة يسوع، ويبدأ يسوع الآن في إنهاء الأمور في اورشليم

تخيل أن عيد الفصح يقترب، وأن المزيد من الحجاج يأتون إلى المدينة، وأن اورشليم أصبحت مكتظة بالسكان، وأن يسوع وتلاميذه بدأوا يفكرون في عيد الفصح. والآن، دون أن يعلم التلاميذ، اقترب موعد خيانة يسوع. والآن يحول لوقا تركيزنا في الإصحاح 22 ليبدأ في قيادتنا إلى العشاء الأخير، والتحضير للعشاء الأخير وكيف سيُسلم يسوع

في هذه المحاضرة على وجه الخصوص، أركز على الأحداث المؤدية إلى العشاء الأخير ثم أتابع حتى اللحظة التي سيسلم فيها. لذا، فلنبدأ القراءة من الإصحاح 22 من الآيات 1 إلى 13، وقرأت. الآن، اقترب عيد الفطير الذي يُدعى الفصح، وكان رؤساء الكهنة والكتبة يطلبون كيف يقتلونه

فدخل الشيطان في يهوذا الذي يدعى الإسخريوطي، وهو من جملة الاثني عشر، فذهب وتشاور مع رؤساء الكهنة والخدم كيف يسلمه إليهم

ففرحوا ووافقوا على أن يعطوه المال، فوافق وأخذ يطلب فرصة ليسلمه إليهم في غياب الجمع. ثم جاء يوم الفطير الذي كان يجب أن يذبح فيه خروف الفصح

أرسل يسوع بطرس ويوحنا قائلاً: اذهبا وأعدا لنا الفصح لنأكل. فقالا له: أين تريد أن تعد لنا؟ فقال لهما "هوذا إذا دخلتما المدينة يلقكما رجل حامل جرة ماء. اتبعاه إلى البيت الذي يدخله

،فقولا لرب البيت: يقول لك المعلم: أين الغرفة حيث أكل الفصح مع تلاميذي؟ فيريكما عليه كبيرة مكتملة" فأعدها هناك. فذهبا ووجدا كما قال لهما، فأعدا الفصح

ربما رأيتمني أو سمعتمني أشير إلى أن يسوع أرسل التلاميذ عندما اقترب وقت الدخول المنتصر للبحث عن الطائفة. نرى نفس الصيغة تلعب هنا: كان يعلم أن وقت الفصح قريب، فأرسل اثنين، ووصف بعبارات واضحة رجلاً يحمل جرة ماء سيقابلونه. وعندما التقوا بهذا الرجل، تبعوه وطلبوا منه أن يجعل غرفة ضيوفه وهي مساحة كبيرة في الغرفة العلوية، متاحة لهم لتناول الفصح

إن هذا الأمر سيكون صعبًا. لاحظ بعض الأمور التي تتكشف في لوقا والتي لن يتم ذكرها في الأناجيل الأخرى. نرى أن المسؤولين يهدفون إلى الوصول إلى يسوع

وعلى النقيض من الحالات الأخرى التي كان المسؤولون يبحثون عنها، كانت اللغة المستخدمة هي تدمير يسوع. وهنا، كانوا في الواقع يخططون لقتله. وهذه قضية عظيمة جدًا

هذه قضية كبيرة حقًا. يقول لوقا إن الهدف واضح: قتله. لاحظ أنه بينما نفكر في عيد الفصح، كما ذكرت سابقًا، سنأتي حشود من الناس إلى هذه المدينة التي ليست كبيرة كما نتصورها اليوم بحلول ذلك الوقت

وسوف تكتظ المدينة بالناس بسبب قدوم الحجاج واليهود من مختلف أنحاء العالم إليها. ويذكرنا يوسيفوس أنه ينبغي لنا أن نتوقع قدوم نحو مليونين ونصف المليون شخص إلى المدينة أثناء عيد الفصح. وهذا عدد كبير في القرن الأول

ولكن نعم، هذا ما سيحدث في وقت ما. سيكون يهوذا مستعدًا لخيانة يسوع. لكن لوقا سيخبرنا أننا يجب أن ندرك، كما فعل ثاوفيلس أيضًا، أن ما هو واضح في أحداث خدمة يسوع ليس مجرد جهد بشري

ولكن في الواقع، هناك بعد روحي رئيسي لما يجري. فقد ذكرنا لوقا أولاً أنه في بداية خدمة يسوع في الإصحاح الرابع، سوف يجربه الشيطان. وسوف يختبره الشيطان، وسوف يهزم

ولكن هنا يذكرنا لوقا أن يهوذا سوف يتأثر بالشيطان. نعم، يجب أن يتحمل يهوذا نفسه المسؤولية عما سيفعله. ولكن لوقا لا يريدك أن تفوت حقيقة أن هناك تأثيرًا روحيًا على يهوذا لمحاولة خيانة يسوع للناس

إن يهوذا متواطئ بمعنى أنه كان ليوافق؛ كان ليوافق على شروط مع القيادة، التي وافقت على الحصول على المال منهم. وسوف يحاول تحديد الوقت الذي سيكون الأكثر ملاءمة لخيانة يسوع أو كشفه لهم. كما ترى في هذه الرواية، كما ننظر إليها، كان رئيس الكهنة والضباط، الضباط اليهود، مسرورين لأن يهوذا كان مستعدًا للقيام بذلك

لذلك، عرضوا عليه المال. يريد لوقا أن يؤكد في الرواية التي قرأناها للتو أن الفصح هو محور هذا الأمر. ويريدكم أن تعرفوا. إنه يؤكد أو يشير إلى الفصح ست مرات في المقطع الذي ذكرته لكم وحدكم

إن عيد الفصح له أهمية كبيرة. لماذا؟ لأن الفصح قبل الهيكل الثاني يحتفل به اليهود بذكرى تحرير الله لشعبه في الأرض التي كانوا مستعبدين فيها في تلك الليلة التي مر فيها ملاك الموت، وكانوا في عجلة من أمرهم للخروج، فأعدوا كل هذه الوجبة السريعة. أنت تعرف قصة الخروج التي نشير إليها هنا أو نلمح إليها عندما نتحدث عن عيد الفصح

ولكن في فترة ما بعد السبي في اليهودية في الهيكل الثاني، أصبح عيد الفصح وقتًا لإحياء ذكرى الماضي وأيضًا لتصور التوقعات المسيحانية المستقبلية عندما يأتي المسيح لإنقاذ شعب الله. حسنًا، قال يسوع، في رواية لوقا هنا، إن ما نجده هو أنهم سيستعدون لعيد الفصح. سيأتي اليهود من جميع أنحاء العالم إلى المكان

نعم، إن فداء الله سوف يأتي إلى هنا. ولكن دعونا نرى كيف سيتكشف الأمر بينما يستعد يسوع وتلاميذه. لقد أرسل الرجلان اللذان كانا مديري الخدمات اللوجستية، بطرس ويوحنا، لإعداد المكان

في التحضير، نلاحظ هذه الملاحظات السريعة. يجب أن نلاحظ أن أوجه التشابه بين الدخول المنتصر والفصح من حيث إرسال التلميذين هي السبب الذي جعل البعض يقترح أن الذهاب للبحث عن الطائفة كان

شيئاً ربما كان يوحنا وبطرس يفعلانه. الشيء الآخر الذي تلاحظه في الرواية التي قرأتها هو قدرة يسوع على التنبؤ بظهور شخص ما، وسوف يقابله، وقد تم وصف المكان بشكل واضح ووافق الشخص أيضًا على طلبهم. وعرض عليهم المكان لإقامة الفصح.

الشيء الآخر الذي نجده في لوقا لا نجده في الأناجيل الأخرى في رواية هذا هو أن لوقا يشير إلى مصباح الفصح كجزء مهم جدًا مما يحدث. عادةً، يجمع الفصح عائلة واحدة. قد يكون لديك 20 شخصًا، وسيقول البعض ما بين 12 و20 شخصًا وسيتم التضحية بمصباح كامل واستخدامه في وجبة الفصح.

إن المصباح سوف ينطفئ، وسوف يفقد مصباح العالم حياته في هذا الفصح بالذات. ومن بين الأشياء الأخرى التي نجدها هنا في لوقا والتي يكتبها كتاب الأناجيل الآخرون بشكل مختلف هي حقيقة أن لوقا في لوقا هو يسوع الذي بادر بطرس ويوحنا بالذهاب لإعداد المكان لهما.

في الأناجيل الأخرى، يأتي التلاميذ إلى يسوع ليسألوه عما إذا كان عليهم أن يذهبوا ويجدوا مكانًا للاستعداد. بعبارة أخرى، عندما يأتي الناس إلى المدينة، يدركون أنهم بحاجة إلى إفساح المجال للاستعداد لعيد الفصح. لقد حصلوا على تلك الغرفة الكبيرة، ثم ينتقل لوقا من الآيات 14 إلى 23 ليبدأ في إخبارنا بمزيد من التفاصيل عن عيد الفصح.

من الآية 14، عندما جاءت الساعة، اتكأ على المائدة والتلاميذ معه. وقال لهم: كنت أشتهي بشدة أن أكل هذا الفصح معكم قبل أن أتالم. لأني أقول لكم: إنني لن أكل حتى يتم ذلك في ملكوت الله.

وأخذ الكأس وشكر وقال: خذوا خذوا هذه واقتسموها بينكم. لأني أقول لكم إنني من الآن لا أشرب من نتاج الكرمة حتى يأتي ملكوت الله. وأخذ خبزاً.

وبعدما شكر كسرهما وأعطاهم قائلًا: هذا هو جسدي الذي يبذل لكم. اصنعوا هذا لذكري. وكذلك الكأس بعد أن أكلوا قال: هذه الكأس هي عهد جديد بدمي الذي يسفك عنكم.

ولكن هوذا يد الذي يسلمني هي معي على المائدة. أما ابن الإنسان فقد قُضي الأمر، ولكن الويل للإنسان الذي يُسلم به. فبدأوا يتساءلون فيما بينهم: من منهم يكون المزمع أن يفعل هذا؟

قبل أن أتناول هذا الموضوع بمزيد من التفاصيل وأريكم بعض أوجه التشابه، لاحظوا شيئاً من الآية 16 أو ربما الآية 17. سيشرح يسوع على الكأس. لقد أخذ الكأس ثم شكر.

ثم تلاحظ شيئاً آخر في الآية 20. لقد أخذ الكأس قائلًا: هذه الكأس. لذا ففي لوقا، تُبارك الكأس مرتين.

أما الإشارة الثانية في الإصحاح العشرين، في الآية 20، فهي بعد أن أكلوا. والآن، فلنتأمل هذه الفكرة في أذهاننا. أثناء قراءتنا. فعندما نفكر في الفصح، فلنبدأ ببعض الملاحظات السريعة.

على عكس مرقس الذي يتحدث عن المساء الذي جاء، لا يريد لوقا أن يتحدث عن المساء في حد ذاته، بل يريد أن يشير إلى أن هذه هي الساعة التي أتت ليتمكنوا من تناول الفصح. يريد لوقا أيضًا أن يذكرنا بأن الأشخاص الذين كانوا مع يسوع يجب أن يُشار إليهم بالرسول. هنا، يختار لوقا كلماته بعناية.

لا يريد أن يشير إليهم باعتبارهم الثاني عشر لأن يهوذا قد يخونهم، وسيخسرون يهوذا. كما يعلن أن هذه ستكون آخر وجبة له معهم وأنه سيعاني، ولكن هذه ستكون آخر وجبة قبل ملكوت الله. إن إلقاء نظرة جيدة على هذه الرواية يظهر ما لاحظته سابقًا: لوقا فريد من نوعه في ذكر أن يسوع بارك الكأس مرتين.

أولاً، أخذ الكأس وشكر، ثم بعد العشاء، أخذ الكأس مرة أخرى، وذكر ملكوت الله مرتين في حديث عشاء الفصح. الشيء الآخر الذي تجده في لوقا ولا تراه في الأناجيل الأخرى جدير بالملاحظة - عمل يسوع بالنيابة

عندما يشكر يسوع ويتحدث عن الخبز، فإنه يتحدث عن الخبز المكسور من أجلك نيابة عنهم، ثم يُسفك دمه من أجلك. يحتوي لوقا على عنصر لاهوتي أو خلاصي في هذا العمل النياي كما نرى في عشاء الفصح. هنا يتنبأ يسوع أن خائنه يتناول العشاء معهم، ولكن الويل لهذا الشخص الذي تم تعيينه لخيانتهم

وبعد أن ذكرنا ذلك، فقد ذكر لوقا في وقت سابق أن الشيطان دخل يهوذا ليفعل هذا. والشيطان نشط للغاية في خدمة يسوع في ملكوت الله. وكما ذكرت في المحاضرات السابقة، فمن الضروري أن نفهم علم الكون الروحي عند لوقا

إن ملكوت الله قادم، ومملكة الله في معارضة لمملكة الظلمة ومملكة الشيطان، والشيطان سيفعل كل شيء لمحاولة تقويض عمل ملكوت الله. وهذا ليس في غياب المسؤولية البشرية، ولكن عندما ينتهز البشر الفرصة يستخدمهم روح الشيطان، أو يستخدمهم روح الله. والآن، بالعودة إلى عيد الفصح، فإن وجبة الفصح هذه والحدث في هذا الفصح سوف يصبحان جزءاً مهماً من الأسرار المسيحية

دعونا نلقي نظرة سريعة ونقارن بين رواية لوقا ورواية مرقس ومتى حتى نتمكن من إبداء بعض الملاحظات حول هذا الحدث المهم في تقاليدنا المسيحية. عندما ننظر إلى هذه الرواية التي يقدمها لوقا عن يسوع، فقد ذكرت لك بالفعل أن لوقا يبارك الكأس مرتين ويذكر ملكوت الله مرتين. ولكن هناك شيء آخر يجب أن تلاحظه هنا وهو أن لوقا هو الوحيد الذي يذكر هذا العمل النياي

هذا هو جسدي الذي يُعطى لكم. يقول متى هذا هو جسدي ويقول مرقس هذا هو جسدي. لوقا هو الوحيد الذي يقول في دمي أن الدم يُسفك من أجلكم

لوقا هو الوحيد الذي ذكر ذلك. الشيء الآخر الذي تلاحظه في مرقس ومتى يتعلق بالدم؛ حيث يذكران العهد لوقا هو الوحيد الذي يشير إلى العهد الجديد بدمي

إلى أين أتجه بهذا؟ أحاول أن ألفت انتباهكم إلى حقيقة مفادها أن لوقا ليس الوحيد الذي يقدم لنا تفاصيل الصيغة المسيحية للعشاء الأخير، ولكن لوقا ليس الوحيد الذي يقدم لنا تاريخاً مسيحياً مبكراً شاملاً في إنجيل لوقا وسفر أعمال الرسل، ولكن لوقا يترك أيضاً بصمة قوية لما سيصبح جزءاً من أسرارنا. كما لاحظتم في التوازي الذي وضعته أن لوقا هو الوحيد الذي يشير إلى ذلك في ذكرى لي. بعبارة أخرى، إذا أخذنا مرقس ومتى، فقد نقرأ فقط عن الكأس والخبز المكسور، ولكننا قد لا نسمع عن الحاجة إلى القيام بذلك في ذكرى يسوع، وهو أمر كان ليكون لتقليدنا المسيحي حزيناً جداً إذا لم يكن ذلك جزءاً من التقليد

،وبعبارة أخرى، كلما بحثت عن إنجيل يتحدث عن تناول القربان المقدس أو الإفخارستيا في ذكرى المسيح فإن الإنجيل الوحيد الذي تشير إليه في الواقع هو إنجيل لوقا. ومن ناحية أخرى، يخبرنا سفر أعمال الرسل عن قيام لوقا وبولس بالخدمة معاً. ونجد الكثير من أوجه التشابه بين رواية لوقا ورواية بولس في رسالة كورنثوس الأولى.

تري في 1 كورنثوس 11، الآيات 23 إلى 26 عندما تنظر إلى ذلك وتقارنه بلوقا، ترى أن لوقا يكتب، وأخذ الكأس بعد أن شكر وقال، خذوا هذا واقتسموه بينكم. ثم يتابع، إذا نظرت إلى التوازي الذي أبرزته لك في لوقا قال، وأخذ خبزاً، وبعد أن شكر، كسره وأعطاهم قائلًا، هذا هو جسدي الذي يُكسر من أجلكم. افعلوا هذا للذكرى.

هذا هو لوقا. دعونا ننظر إلى المقارنة التي ذكرها بولس. لقد أخذ الخبز، وبعد أن شكر، كسره وقال: هذا هو جسدي الذي يُكسر من أجلكم

افعلوا هذا لذكري. ترى أن هناك تشابهًا مباشرًا بين لوقا وبولس. الشيء الآخر الذي تراه هنا والذي يؤكد عليه "هو حقيقة أن بولس يتحدث عن "الذكري"، ولوقا يذكر أيضًا "الذكري"

كما تلاحظ أن بولس يتحدث عن العهد الجديد في دمي، ويتحدث لوقا عن العهد الجديد في دمي. وقد ذكر بولس مرة واحدة فعل النيابة عنك وعنك، ويجب عليك أن تفعل هذا في ذكرى له. وما يفعله لوقا هنا يجب أن يذكرنا بأننا عندما نفكر في العهد الجديد، فإن ذلك يخلق لاهوت لوقا عن عيد الفصح، وبشكل كيفية تفكيرنا في الشركة اليوم

الآن، ما لا أقوله في هذه المحاضرة هو ما إذا كان لوقا يروج لفكرة التماثل الجوهرية أو التحول الجوهرية أم لا. كل ما نجده في لوقا وبولس هو أن يفعلوا هذا لذكري لي. وما يعنيه هذا التذكر هو موضوع نقاش من عقيدة طائفية إلى أخرى

إن ما إذا كانت العناصر تتغير لتصبح جسد يسوع الحقيقي ودمه الحقيقي هو مسألة لاهوت طائفي. إن رواية لوقا، عند مقارنتها بالأناجيل الأخرى وبولس، تظهر هذا. إن لوقا هو الذي يشير إلى بركتي الكأس والذكرين لملكوت الله

لا يتطرق متى ومرقس إلى هذا الأمر، بل يذكران فقط نعمة واحدة للكأس وبركة واحدة للخبز. أخذ يسوع الخبز وشكر وكسره

هناك توازي مباشر مع ذلك في 1 كورنثوس 11: 24، والقيام بهذا لذكري لي يوازي رواية بولس في 1 كورنثوس 24، وما نجده في مرقس 14 ومتى 26. يشيرون إلى العهد، ويشير لوقا وبولس إلى العهد الجديد يصبح الفصح بعد ذلك مكانًا يتذكر فيه المرء ما سيحدث في أسبوع الآلام في تقويمنا المسيحي ولاهوتنا المسيحي بطريقة مهمة حيث يرتبط الجسد الذي سيُكسر من أجلنا بالخبز الذي تم تناوله في ذلك المساء، والدم الذي سُفك من أجل غفران الخطايا ليرتبط بالكأس التي سيتم شربها. بدأ يسوع، في عيد الفصح يتصرف مثل الفيلسوف في رواية لوقا، حيث تأكل وتتناول العشاء مثل الفلاسفة كما في ندوة، وتلقي خطابًا رائيًا

بدأ يسوع في إجراء محادثة مع هؤلاء الرجال، لكن هذه المحادثة مثيرة للاهتمام للغاية. إنها مسألة تتعلق بالعظمة. دائمًا ما أجد الأمر محيرًا عند قراءة روايات الأناجيل عندما أرى أمًا تحاول التفاوض على أماكن عالية لأطفالها أو تلاميذها، وتفكر في من يفترض أن يكون، وعادةً ما يكون التوقيت غير مناسب بالنسبة لي

لقد اقترب موعد خيانة يسوع، فقد قال للتو إنه سيُخون. ويل لمن يستخدم لهذا الغرض، ولكن في عيد الفصح، انظروا إلى أين سينشأ الخلاف

الآية 24: وحدث بينهم نزاع فيمن يعتبر أعظم. فقال لهم: إن ملك الأمم يتسلط عليهم، والمتسلطون عليهم يدعون محسنين. وأما أنتم فليس الأمر كذلك. بل ليكن الأكبر بينكم أصغركم

وليكن الرئيس كمن يخدم. فمن هو أعظم: من يتكئ أم من يخدم؟ أليس الذي يتكئ، بل أنا بينكم، أي يسوع" نفسه، كمن يخدم هناك في عيد الفصح؟ أنتم الذين بقيتم معي في تجاربي، وأنا أعطيتكم كما أعطاني أبي مملكة

لتأكلوا وتشربوا على مائدتي في ملكوتي وتجلسوا على عروش تدينون أسباط إسرائيل الاثني عشر كما يقول البعض سيتكشف أكثر في سفر أعمال الرسل.

ملاحظات سريعة هنا: أثارت المناقشة حول العظمة استجابة من يسوع، وهذه الاستجابة ليسوع في شكل تعليم تدخل في هذه المحادثة الشبيهة بالندوة والتي يجب أن تقطع القلب. لا ينبغي أن يكون الأمر كذلك أليس كذلك؟ ولكن نعم، التلاميذ، مثل الكثير من القادة المسيحيين اليوم، سيحبون التفكير في العظمة حتى في الوقت الخطأ. يتحدهم يسوع لإدراك والتفكير في مصطلحات متناقضة. كما تعلمون، يجادل بأن قادة هذا العالم يقودون مثل الملوك الذين يسيطرون على رعاياهم، ويشير إليهم الرعايا كمحسنين

إنهم يحبون أن يتمتعوا بهذه العظمة ويحبون الأشياء التي يحبها الآخرون، ولكن في ملكوت الله، فإنه يجعل هذا التباين. أولئك الذين يريدون أن يكونوا أعظم أو أعظم يجب أن يصبحوا أصغر سناً. دعوني أتوقف وأشرح.

عندما استخدم يسوع كلمة أصغر سناً في مقابل كلمة أعظم، تساءل البعض عما كان يقصده. الآن، دعوني أتحدث عن بعض الدراسات الثقافية هنا. في تلك الثقافة، يرتبط العمر بالحكمة والأهمية، ولا أهمية للأطفال. من المفترض أن يكون الأطفال أو الأشخاص الأصغر سناً من مرتبة أدنى، كما هو الحال في بعض الثقافات اليوم، صحيح أن صغر السن يعني أنه يجب عليك خدمة الشخص الأكبر سناً

في ثقافتي في غانا، كان بعض أصدقائي يتنمرون عليّ لأنني كنت أصغرهم سناً عندما كنت أذهب معهم إلى المدرسة. وأنا أستخدم كلمة "متعجرف" هنا بطريقة معتدلة للغاية، ولكن عندما أكون في المنزل، فإنهم يستمتعون بحقيقة أنهم يستطيعون أن يطلبوا مني إحضار الماء لهم. ويمكنهم أن يطلبوا مني القيام بكل أنواع الأشياء، ومن المتوقع مني ثقافياً أن أتبع ذلك. فكونك شاباً يعني أنك خاضع تلقائياً لمن هو أكبر منك سناً

يقول يسوع إنك إذا أردت أن تكون أعظم في ملكوت الله، فيتعين عليك أن تنظر إلى هذا التباين. فمن يريد أن يكون أعظم يجب أن يكون أصغر خادم بالولادة بطبيعته، وبحكم مكانتك النسبية بين الناس الذين تعيش معهم، فأنت ملزم بخدمتهم. ويواصل قائلاً إن أولئك الذين يريدون أن يكونوا أعظم في عالم علماني يحكمونه أما في ملكوته، فيجب عليهم أن يخدموه

إن الأعظم ليس هو الذي يتكئ على المائدة بل هو الذي يخدم كما كان من المفترض أن يخدم يسوع التلاميذ في وقت ما. لقد أخبرهم يسوع عن مبادئ القيادة والخدمة في الملكوت ومن ثم يمكنه أن يمنحهم السلطة للحكم على أسباط إسرائيل الاثني عشر كقادة. اقترح بعض العلماء والمفسرين أن هذا ما سيحدث في سفر أعمال الرسل عندما يحل متياس محل يهوذا، وسيعود الاثني عشر لقيادة تفويض خدمة الملكوت. اقترح آخرون خلاف ذلك

إننا لسنا على يقين من مدى قرب الأحداث التي ستقودنا إليها، ولكن لاحظ هنا أن يسوع يدعو في أمور القيادة إلى القيادة الخدمية، وليس القيادة المتسلطة. ويستمر في إلقاء خطاب وداع، حيث سيشارك بطرس في المناقشة

سمعان سمعان قال هوذا الشيطان الشيطان ايضاً يطلبكم لكي يغربلكم كالحنطة ولكني صليت من اجلك لكي لا يفني ايمانك وانت متي رجعت ثبت اخوتك فقال له بطرس يا رب انا مستعد ان اذهب معك الى السجن والى الموت قال يسوع اقول لك يا بطرس لا يصبح الديك اليوم حتى تنكر ثلاث مرات انك تعرفني وقال لهم عندما ارسلتك بلا فضة ولا حقيبة ولا احذية هل افتقرت الى شيء قالوا لا شيء

فقال لهم ولكن الآن من عنده المال فليأخذه وحقيبة كذلك ومن عنده سيف فليبيع ثوبه ويشتري سيفاً لأنني أقول لكم أنه لا بد أن يكمل هذا المخلوق ويحصى مع الأثمة لأن ما هو مكتوب عني قد تم وقال هوذا هنا سيفان فقالوا لهم يكفي. يريد يسوع في هذا الوداع أن يشير إلى بعد آخر هنا. لقد ذكر لوقا أن الشيطان دخل يهوذا ليؤثر عليه ليسلم يسوع ولكن هنا ما نجده هو أن الشيطان جاء مرة أخرى محاولاً أن يدخل بطرس كأنه يريد أن يفصل القش عن الحنطة ويأخذه.

وبعبارة أخرى، يشير لوقا إلى أن دور الشيطان هائل. فالشيطان يفعل كل شيء لمحاولة تقويض ما يجري. والشيء الآخر الذي نلاحظه هنا هو أن يسوع يتدخل نيابة عن بطرس من خلال الصلاة.

لقد أكد لوقا مراراً وتكراراً في إنجيله، كما سيفعل في سفر أعمال الرسل، على أن الصلاة ضرورية. فكل شيء مهم لا بد وأن يبدأ بالصلاة، والصلاة تأتي بالفعل، ويتدخل الله عندما يصرخ الناس إليه في الصلاة لكي يحدث الأشياء. وحتى إلى الحد الذي يوضح فيه مثال الأرملة والقاضي الشرير أنه حتى عندما لا يُسمع الناس في الصلاة، ويصرون عليها، فإن الإجابة تأتي من خلالهم.

لقد نجا بطرس بالصلاة، وعندما نجا بالصلاة، استمر يسوع في التأكيد على أنه نعم، يجب على بطرس أن يعرف أنه الآن وقد اكتسب هذه القوة، يجب أن يكون قادرًا على المجيء ومساعدة التلاميذ الآخرين من خلال تقويتهم. بدأ يسوع، بإصدار هذا البيان ووضع هذه الأمور، في إظهار اهتمامه العميق ببطرس. هناك شيء واحد يجب أن تعرفه وهو الملاحظة بين لوقا والآخرين.

يقول لوقا أن يسوع التفت إلى بطرس وأخبره أن تصريحه الحماسي بالولاء، حتى لو ذهب معه إلى السجن، هو في الحقيقة عمل متفاخر لأنه كان يجب أن يعرف أنه قبل أن يصبح الديك، لكان قد أنكر معرفته ثلاث مرات. لاحظ اللغة هناك في مرقس. يقول مرقس أنه قبل أن يصبح الديك مرتين، لكان بطرس قد أنكر يسوع.

وبعبارة أخرى، يشير مرقس إلى إنكار يسوع نفسه. ويشير لوقا إلى إنكار بطرس من حيث المعرفة، ومعرفته وليس إنكار يسوع بالكامل. وبوصيهم يسوع كتلاميذ بالاستعداد ويطلب منهم أن يكونوا مستعدين لأن ما يبدو أنه يحدث هو بتدبير إلهي.

لا ينبغي لنا أن نغفل عن ما حدث للتو هنا. عندما نؤكد على إنكار بطرس لمعرفته بيسوع في لوقا لاحقاً، فإنك تفهم أن الأمر كان من الممكن أن يسوء أكثر لأن الشيطان أراد أن يفعل به ما فعله بيهوذا. كانت الصلاة هي التي أنقذته.

يخفف لوقا من حدة اللغة حتى تدرك أنه قبل أن تستمر في تكوين تصور في الجلسة بأن بطرس ربما يكون بلا قلب وينكر يسوع، يقول لا، فقط افهم أنه سينكر معرفته. إنها ليست خيانة شخصية مباشرة، على الرغم من أن التبعات قريبة. بعد ذلك، سنجد يسوع مع التلاميذ في مكان قريب، حيث تبدأ الصلاة، وهو شيء فعله لتجنّب بطرس، في الظهور هذه الأيام كأمر مهم للغاية.

:وقرأت من الآية 39: "وخرج وذهب كعادته إلى جبل الزيتون، وتبعه التلاميذ. ولما وصل إلى المكان قال لهم: "صلوا لكي لا تدخلوا في تجربة".

،فانفصل عنهم نحو رمية حجر وجثا على ركبتيه وصلّى قائلاً: يا أبته، إن كنت تريد أن تزيل عني هذا الغطاء، فإزله عني، ولكن لتكن لا مشيئتي بل مشيئتك. فظهر له ملاك من السماء يقويه، وكان في وجع يصلي بحرارة. فصار عرقه كقطرات دم نازلة على الأرض. ولما قام من الصلاة جاء إلى التلاميذ فوجدهم نائمين من الحزن.

وسألهم لماذا هم نائمون. قوموا وصلوا لكي لا تدخلوا في تجربة. "في جلسته للصلاة المؤلمة، كان يسوع على" جبل الزيتون. هنا يجب أن نلاحظ حقيقة أن يسوع في لوقا لم يذكر جثسيماني، أو أن لوقا لم يذكر جثسيماني، ولوقا لم يذكر البستان

الملاحظة الأخرى التي نلاحظها هنا هي أن يسوع قبل أن يذهب للصلاة يريد لوقا أن يخبرنا أنه طلب من التلاميذ أيضًا أن يصلوا. بعبارة أخرى، إذا كان إيمان بطرس قد نجا بسبب الصلاة، الآن وقد وصلوا إلى المكان الذي أصبح فيه الصلاة هي ما سيفعله، فإنه يريد من التلاميذ أن يشاركوا في الصلاة أيضًا. لا ينبغي لنا أن نعتبر لغة الحجارة التي ألقيت بعيدًا أمرًا مسلمًا به

إن هذه اللغة توحى بأن لوقا يخبرنا أن يسوع كان على مسافة السمع وكان يسوع على مسافة الرؤية. بعبارة أخرى، عندما دخل في عذاب في الصلاة، كان بوسعهم سماعه ورؤيته. لذا، عندما يواصل القول بأن يسوع سيصلي حتى إذا كانت هذه هي إرادة الأب، فسوف تُرفع عنه الكأس

، لا ينبغي لنا أن ننسى أن ما يهدف إليه هو أن يقول إن هذه لحظة مكثفة بالنسبة ليسوع. وبينما كان يصلي، كان التلاميذ يرونه، وكانوا يسمعون، وكان التلاميذ يدركون أنه كان يمر بوقت مكثف للغاية بالفعل. لا نريد أن نغفل عن ما يحدث في هذا الوقت المؤلم من الصلاة

ولكن لا ينبغي لنا أن نغفل أيضًا عن التركيزات المختلفة التي يسلطها لوقا في هذه المحادثة. لقد كان حقًا وقتًا للصلاة المؤلمة، وسيخبرنا أنه عندما نفكر في التلاميذ وصراعاتهم، سيواجه يسوع نفسه المزيد من الصراعات. وبينما كان يصلي، لاحظ لوقا هذا وذكر لنا

كان يسوع منهكًا في صلاته المؤلمة أن يسمع الله صلاته ويرسل ملاكًا ليأتي ويقويه. توقف لحظة وفكر. إنجيل لوقا هو أحد الأنجيل التي تظهر فيها الملائكة كثيرًا في قصة الطفولة

رسل الله، وهنا يأتي ملاك ليقوي يسوع وهو يصلي أن ترفع عنه الكأس إذا كانت إرادة الله. وبعد تقوية الملاك، يخبرنا لوقا أنه يستمر في الصلاة بالحاح أكبر. وهنا أريد توضيح نقطة هنا

لا يقول لوقا أن يسوع كان يتعرق دمًا أو قطرات من الدم. بل يذكر لوقا أن عرق يسوع كان الطريقة التي يخرج بها العرق من جسده. وقد يلاحظ الرياضي أحيانًا أنه يشبه قطرات الدم

ولم يقل إنه كان يتعرق دمًا كما نسمع كثيرًا من النبي. ففي لوقا لم يكن التلاميذ نائمين لأنهم كانوا كسالي، بل لأنهم كانوا يغلب عليهم الحزن لأنهم كانوا يسمعون يسوع كما كانوا يرون

كان الحزن شديدًا. يقول لوقا إنهم ناموا بسبب الحزن. والآن، في مكان آخر، نقرأ أنهم ناموا لأنهم أناس سيئون. لوقا لطيف في محاولته التطرق إلى إنسانية هؤلاء التلاميذ وهم يتصارعون مع يسوع في هذه الأيام الصعبة في أورشليم

وكان عشاء الفصح يوشك على الانتهاء، وكان كل شيء يقترب من نهايته، ولكن لا، لقد اقترب وقت الخيانة

وبينما هو يتكلم، أي فيما هم متكثون يأكلون، وهو نائم وهو يتكلم، إذا جمع يأتي، ورجل يقال له يهوذا، أحد الاثني عشر، يقودهم، فتقدم إلى يسوع ليقبله. فقال له يسوع: يا يهوذا، أتريد أن تسلم ابن الإنسان بقبلة من الذين حوله؟

فماذا بعد ذلك؟ قالوا يا رب أنضرب بالسيف، فضرب واحد منهم عبد رئيس الكهنة فقطع أذنه اليمنى. فقال يسوع لا، لا بعد هذا، بل لمس أذنه فشفاه. ثم قال يسوع لرؤساء الكهنة وخدام الهيكل والشيخ الذين صعدوا إليه، كأنكم على لص خرجتم بسيوف وهراوات

حين كنت معكم كل يوم في الهيكل، لم تضعوا أيديكم عليّ، لكن هذه هي ساعتكم وقوة الظلمة. ما يقوله "يسوع هنا هو هذا: الوقت مناسب، الوقت هو الآن، وابن الإنسان سوف يُسَلَّم. في لوقا، لا يُقبَل يهوذا يسوع

في لوقا، قاد يهوذا الشعب، وأشار إلى يسوع بتقبيله. وعندما سأله يسوع هل يخون بقبلة، كان رؤساء الكهنة وخدام الهيكل والشيخ هم المسؤولون عن القبض على يسوع في لوقا

إنها ليست مجموعة كبيرة من القادة. القادة اليهود في أورشليم هم المسئولون، وليس كل اليهود، عن اعتقاله. لن يسمح يسوع بردود الفعل العنيفة على اعتقاله، بل إنه سيستمر في السخرية من الناس الذين جاءوا، محاولاً تذكيرهم إذا كنت تتذكر الفصل 20، كنت أقول لك أنهم كانوا يشتبكون معه في نفس المجموعة من الناس بسؤال حول أي سلطة تدفعون الضرائب لقيصر قيامة الأموات. قال يسوع كنت في الهيكل معكم يا رفاق. ما الخطأ فيكم؟ لقد أتيتم إلى هنا وكأنكم ستقبضون على شخص لديه هذه القوات للقتال. أنتم مستعدون للغاية، لكن لاحظوا رد فعل التلاميذ وما سجله جميع كتاب الأناجيل بأن يسوع سيشفى حتى في اعتقاله العبد الذي قطعت أذنه سيشفى على يد يسوع، لكن يجب أن تعلموا أن يوحنا وحده سجل في روايته أن من سيقطع الأذن سيكون سمعان بطرس والعبد الذي ستقطع أذنه سيكون مرقس

لم يذكر لوقا ذلك، ولكن أيها الأصدقاء، في ختام هذه الجلسة، دعوني أذكركم بشيء هنا. كان يسوع يحتفل بعيد الفصح مع تلاميذه، وكان من الصعب أن يحدث ذلك. كان أحد تلاميذه يخونه

سوف يخونه أحد أفرادهم. ولكن قبل أن تذهب إلى أبعد من ذلك، تذكر هذا. يذكرنا لوقا أيضًا بإنسانيتنا

يلفت انتباهنا إلى حقيقة أننا عرضة لتأثير الشيطان الذي يدفعنا إلى التخلي عن يسوع والقيام بكل أنواع الأشياء التي لا ينبغي لنا أن نفعلها. لأنه يذكرنا أن الشيطان هو الذي دخل يهوذا ليخون يسوع. ويذكرنا أن الشيطان أراد أن يفعل الشيء نفسه مع بطرس، وصلّى من أجله

يذكرنا لوقا أن يسوع نفسه، في هذا الوقت العصيب، وجد مكانًا للعزاء في البحث عن الله في الصلاة من أجل القوة التي يحتاج إليها إلى الحد الذي يأتي فيه الملاك ويقويه. في أسبوع الآلام، لا ينبغي لنا أن ننسى أنه في عيد الفصح بعد عيد الفصح، سنقرأ بعضًا من هذه الرواية، ولكننا سرعان ما ننسى ذلك. تذكرنا هذه الرواية أننا ضعفاء بدون مساعدة الله

إننا معرضون للسقوط دون الصلاة. فنحن معرضون لكل أنواع التأثير دون القوة التي يمنحنا إياها الله. فإذا كان بطرس يحتاج إلى الصلاة ليقف، وإذا كان يسوع يحتاج إلى الصلاة ليقف، فإن بطرس ما زال ينكر معرفته بيسوع، وما زال يسوع في صلاته، ويتألم إلى الحد الذي جعله يحتاج إلى المساعدة

أعتقد أنك وأنا نحتاج إلى المساعدة أيضًا. وهذا لا يعني إهمال مسؤوليتنا الإنسانية، ولكن دعونا نذكر أنفسنا ونحن ندخل أسبوع الآلام، نبدأ أسبوع الآلام هنا، وسوف نلقي محاضرتين لاحقًا لتغطية بقية الأحداث. دعونا نتذكر أننا ضعفاء ونحتاج إلى الله، وبنعمته وحدها، نستطيع أن نذهب إلى حيث يريدنا

ولكن قبل كل شيء، لم يُسلم يسوع بسبب ما فعله، بل بسبب ما يريد الشيطان أن يفعله، وبسبب ما كان أشخاص مثل يهوذا على استعداد للتضحية به من أجل خيانتته. لماذا؟ هذا سؤال جيد. كل هذا لكي تُغفر

خطايانا عندما يذهب الشخص الذي يُسلم إلى الصليب ويسدد الدين الذي لم يكن عليه ويدفع ثمن جريمة لم يرتكبها وتحمل الذنب الذي لم يكن متواطئاً فيه، ولكنك وأنا مذنبان فيه

نسأل الله أن يعيننا على قبول يسوع المسيح ومحبهه لأنه قادر على الذهاب إلى الصليب من أجلنا، وسننظر إلى يهوذا وبطرس ببعض العطف والوعي الذاتي أثناء قيامنا بهذه المحاضرات. شكراً جزيلاً، وباركك الله كثيراً على متابعة هذه السلسلة معنا. شكراً لك

،هذا هو الدكتور دانييل ك. داركو في تعليمه عن إنجيل لوقا. هذه هي الجلسة 32، يسوع في اورشليم، الجزء 2  
العشاء الأخير والخيانة، لوقا 22: 1-53